



الواحات الصحراوية التونسية حضر دافئ يقي السياح الغربيين زهير الشتاء

تونس - سميرة الصديقي



مطار حديث

يعتبر مطار توزر - نقطة شريان الحياة في منطقة الواحات فهو قلب الرحي في الحركة السياحية والإقتصادية عموماً ومنه تنطلق الرحلات إلى ستة عشر مطارا في عدد من العواصم والمدن الكبرى من أوروبا، كان آخرها أربعة خطوط دولية ليربطه بكل من ميلانو وميريد وباليرومو وفراكتفورت، وبالنظر الى تزايد التدفق السياحي على المنطقة أضحى المطار لعمليات توسعة وتحديث شملت قاعات الاستقبال والرحيل ومواقف الطائرات والمحلات التجارية ومكاتب السفر.

ويضع التونسيون أمالاً كبيرة على السوق الألمانية التي ازدهرت في التسعينات حتى اجازت حاجز المليون سائح قبل ان تتراجع إلى النصف تقريبا حاليا. لكن يؤمن ان تعطل الخدمات الترويجية التي تقوم بها تونس في السوق الألمانية اكثها قريبا ويعود السياح إلى على الواحات.

ويشهد المطار الذي يقع بين واحتي توزر ونقطة زيادة ملحوظة في عدد الرحلات الآتية مباشرة من المدن الرئيسية في غرب أوروبا أو من مطار العاصمة تونس، وينتشر السياح في الفنادق الواقعة عند حزام الواحات ويقومون بجولات إلى الصحراء التي لا تبعد كثيرا عن المنطقة. ويصل الإقبال على الواحات التونسية إلى الذروة خلال هذا الفصل وبخاصة مع مجيء اجازات الربيع في اواخر آذار (مارس)، إذ اعتاد سياح كثر على زيارة المنطقة لتضمين الاجازات بين احضان النخيل الباسق.

وتركز تونس على تطوير البنية السياحية في المدن المتاخمة للصحراء بعدما اظهرت احصاءات حديثة ان السياحة الصحراوية حققت نموا نسبته ٢١ في المئة خلال السنة الماضية. واثاف مسؤولون ان حملات الترويج في الأسواق التقليدية في أوروبا الغربية وكذلك في الأسواق الجديدة وفي مقدمها اليابان وكندا والصين والولايات المتحدة ستمتخ الاصوليات والواحات والمناطق الصحراوية، ويستقطب المطار اعدادا كبيرة من السياح الأوروبيين وكذلك العرب المولعين بصيد الطيور في الصحراء. واظهرت الاحصاءات ان مليون سائح زاروا المناطق الجنوبية

وأمنوا فيها ليلة على الأقل خلال السنة المنقضية ما حقق نسبة إشغال قدرت بـ ٢٧ في المئة. إلا أن خبراء اعتبروا تلك النسبة أقل من المتوسط الوطني وعزوها إلى كون السياحة الصحراوية ما زالت ساحة للباريسين الذين باتون لتضمين فترة قصيرة خلفا للمتجمعات الساحلية. ويتجه «الديوان الوطني للسياحة» إلى تطوير هذا الفرع واستقطاب السياح لفترات أطول بإقامة مهرجانات ثقافية وفولكلورية دورية وتوسعة البنية الفندقية وإنشاء متاحف ومزارات طبيعية تشد اهتمام السياح. وسعى إلى استقطاب اصناف جديدة من السياح تمت هبة ملعب للفولف في محيط الواحة توزر وهو الثاني في المنطقة، ما جعل الواحة ومحيطها يستجيبان لجميع الأذواق.

مهرجانات صحراوية

وتلعب المهرجانات دوراً مهماً في استقطاب السياح وفي مقدمها المهرجان الدولي للواحات الذي يعتبر من أكبر المهرجانات السياحية في تونس وهو ربما أكبر مهرجان شتوي في البلد، ويستقطب سنويا أكثر من ١٠٠ الف سائح من عشرين بلدا، ويقدم لوحات من الحضارات التي تعاقبت على تلك المنطقة منذ خمسة آلاف سنة. خصوصا الإسلامية والفينيقية والرومانية التي ما زالت شواهدا ماثلة إلى اليوم، والتي تشكل مزارات مهمة للسياح المولعين بالتاريخ. ويكتشف السياح في منطقة الواحات تقاليد عريقة في الطبخ والملبوسات والمعاصر والرياضات التقليدية لا يمكن العثور عليها إلا في هذا المتحف المفتوح. ومن الأكلات التقليدية التي تستهوي السياح الأجانب «المطقة» و«البروكتن» و«الملاوي» وهي أنواع من الخبز أو الكسكس التي تستخدم الأعشاب المحلية في تحضيرها ما يمنحها مذاقا مميزا يستهوي السائح الغربي. ولوحظ اتجاه لتكثيف المهرجانات الثقافية وفي مقدمها مهرجان الصحراء والواحات اللذان يقامان في فصل الشتاء في واحتي قبلي وتوزر، إضافة لمهرجان القصور الذي يقام في شهر آذار



القصور الذي يقام في شهر آذار

الواحات. ويعتبر المتحف نموذجاً للبيوت التقليدية ذات العمارة العربية العريقة بقرفه الفسجية وفنائها المشرع على الشمس وبواباته ونوافذه المزركشة. ويشكل إطاراً للمحافظة على ذاكرة المنطقة والحضارات التي تعاقبت عليها.

حفلات زفاف وسباقات خيل

يغادر السياح متحف دار شريط، لينتسروا في غاية التخييل المجاورة لمواكبة أعمال جمع محاصيل التمور التي تعتبر من الواحات الفريدة في المنطقة. ويتابع السائح مراحل الجني التي تشكل مشهداً مدهشاً بالنسبة اليه فيأخذ عشرات الصور مع أفراد أسرته تحت شجر النخيل ومع العمال المنهمكين في الشغل ثم مع المحاصيل المجمعة في أحد أطراف الغاية ويعبر عن الشعور بنوع من الفسوة. ويشارك السياح في مسابقات تنظم في شوارع مدينة توزر وتستقطب اعدادا

كثيرة من سكان الواحات الذين يستعرضون لوحات من الرقص والرياضات التقليدية مثل لعبة الصيف، وهي تعتمد على الطوب المحلى ذي اللون الأحمر والذي يزين جميع الجدران الخارجية على نحو يجعل الزائر يتأكد أنه في الواحات التونسية وليس في أي مكان آخر. ولا تجلى هذه العمارة في المساجد والمعالم التاريخية وحسب وإنما أيضا في البيوت العادية والنوازل الحكومية والمستشفيات والمدارس، فكل شيء هنا يخضع لنمط موحد من العمارة يميز الواحات عن المناطق التونسية الأخرى.

وللمحافظة على ذاكرة المنطقة أقام أحد ابائها متحفا كبيرا في منزل الأسرة وطوره لاحقا إلى فندق سياحي. ويضم متحف الحضارة التونسية، المعروف بـ «دار شريط» نماذج حية من الأواني والملبوسات والسجاد والحلي والمخطوطات والفنانات التي تحكي تاريخ

ويلاحظ الزائر ان الصحراء حاضرة في قوة هنا لأن الواحات هي بواتها الكبيرة، فالمشاهد المتصلة بعالم الصحاري وحياة سكانها وتقاليدهم وقيمهم ماثلة في مدينتي توزر ونقطة، وكثيرا ما يفاجأ المسافرون الآتون بالطائرة من باريس أو روما بان الواحة التي ستنزل على ارضها طائرهم هي عبارة عن جزيرة خضراء مسججة بكتبان مترامية من الرمال. وكثيرا ما يخرج السياح في جولات إلى الغابة على متن سيارات رباعية الدفع لتضمين يوم في الصحراء بعيدا عن ضوضاء المدن فيستمتعون بسكون الطبيعة وصفائها. ويستمر بعضهم في الرحلة إلى ان يصل إلى القصور التي أقامتها القبائل العربية في أطراف الصحراء وهي قصور مؤلفة من ثلاثة أدوار لكنها مشيدة على شكل دائري كي يقيم افراد القبيلة في أحد الأدوار فيما يخص الدوران الأخران للخزين الذي يدافع عنه شباب القبيلة من غارات القبائل المعادية.

ومن اظرف المتاحف في توزر متحف الزواحف الذي يشاهد فيه السياح انواعا مختلفة من الزواحف التي تعيش في الصحراء والتي لا يمكن رؤيتها إلا في هذا المكان. كذلك اقيمت حديقة شاسعة في الطرف الآخر من الواحة تحمل اسم «شاق الواح» وتروي من خلال قصة السندباد اطوار الحضارة الانسانية والأديان الرئيسية في العالم وموطنها وكبتها المقدسة وانبيائها مع تماثيل استقدمت خصيصا من آسيا وأفريقيا.

«طيران الإمارات» تستأجر خمس طائرات بوينغ ٧٧٧ جديدة

دبي - «الحياة»

تستخدم هذه الطائرات لتعزيب الوجهات البعيدة. ويستطيع هذا الطراز، الذي يعمل بمحركين، الطيران لأكثر من ١٣٠٠ ميل بحري (٩٨١٥ كيلومترا)، أي بين دبي ونيويورك بلا توقف على سبيل المثال، مع حمولة كاملة من الركاب والشحن.

وقال هنري هوبشمان، رئيس وعضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة جي في لخدمات الطيران التجارية: «نحن سعداء بشراكتنا المتجددة مع طيران الإمارات، إحدى الناقلات الجوية الرائدة في العالم، والتي تجمعنا معها علاقات تجارية قوية. ونحن نتطلع إلى أن تكون عند حسن ظن طيران الإمارات بنا مرة أخرى». وتملك جي في لخدمات الطيران التجاري، وهي قسم تمويل وتاجير الطائرات التابعة لشركة «جي في»، ١٤٥٠ طائرة مؤجرة لنحو ٢٣ ناقلة جوية في ٧٠ دولة، وتدير منها ١٩ مؤجرة من جي في لخدمات الطيران التجاري، وسوف تقوم بإجراء عمليات

قد تكتف خطط تطوير الأسطول. ولا يخفى على أحد أن طيران الإمارات تعمل على تنفيذ خطة نمو طموحة للسنوات العشر المقبلة، تستهلها هذا العام بإطلاق خدمات جديدة إلى فينيسيا وهيوسن وساسو باولو ونيوكاسل.

وأضاف يقول: «تربطنا حاليا علاقات ممتازة مع جي في لخدمات الطيران التجاري، ونحن على ثقة بمدى الأهمية التي توليها تلك الشركة لعملائها، مما يتطابق ورؤية طيران الإمارات في تحقيق أهدافها المرسومة». وتشغل طيران الإمارات ضمن أسطولها الحالي ٢٣ طائرة بوينغ ٧٧٧-٣٠٠، وسي أ.ر، ومسح الطائرات الخمس الجديدة يرتفع عدد الطائرات المؤكدة من طيران الإمارات إلى ٣٦ طائرة، مما سيسهل بعدد طائرات بوينغ ٧٧٧-٣٠٠ في أرض أسطول بحلول عام ٢٠١٣ إلى ٥٩ طائرة، منها ١٩ مؤجرة من جي في لخدمات الطيران التجاري، وسوف تقوم بإجراء عمليات

تستخدم هذه الطائرات لتعزيب الوجهات البعيدة. ويستطيع هذا الطراز، الذي يعمل بمحركين، الطيران لأكثر من ١٣٠٠ ميل بحري (٩٨١٥ كيلومترا)، أي بين دبي ونيويورك بلا توقف على سبيل المثال، مع حمولة كاملة من الركاب والشحن.

وقال هنري هوبشمان، رئيس وعضو مجلس الإدارة المنتدب لشركة جي في لخدمات الطيران التجارية: «نحن سعداء بشراكتنا المتجددة مع طيران الإمارات، إحدى الناقلات الجوية الرائدة في العالم، والتي تجمعنا معها علاقات تجارية قوية. ونحن نتطلع إلى أن تكون عند حسن ظن طيران الإمارات بنا مرة أخرى». وتملك جي في لخدمات الطيران التجاري، وهي قسم تمويل وتاجير الطائرات التابعة لشركة «جي في»، ١٤٥٠ طائرة مؤجرة لنحو ٢٣ ناقلة جوية في ٧٠ دولة، وتدير منها ١٩ مؤجرة من جي في لخدمات الطيران التجاري، وسوف تقوم بإجراء عمليات



جناح «طيران الإمارات» في المعرض.

...وتشارك في بورصة السياحة الدولية في برلين

دبي - «الحياة»

العلاقات التجارية والسياحية والثقافية بينها وبين دولة الإمارات العربية المتحدة ومختلف محطاتها الأخرى. وأجرى الوفد المشارك في المعرض لقاءات مع وكلاء السفر ومنظمي البرامج السياحية ومسؤولي الفنادق ومسؤولين حكوميين في القطاع السياحي من مختلف الدول. وشارك تيم كلارك، رئيس طيران الإمارات، في منتدى حوارى خلال يوم الطيران في المعرض الذي يعد من أبرز المناسبات في قطاع النقل الجوي العالمي. وتناول النقاش أحدث التطورات التي تشهدها الصناعة والمطارات والطائرات. واحتل جناح «طيران الإمارات» كالعادة موقعا بارزا في المعرض، وكان على شكل طائرة الإبريق المعلقة (٢٨٠٠)، التي تقدمت الناقله بطلبات مؤكدة لشراء ٤٢ منها، مستفيدا في تسلمها اعتبارا من آب (أغسطس) ٢٠٠٨.

شارك «طيران الإمارات» في الدورة الثامنة عشرة من معرض بورصة السياحة الدولية ITB في برلين خلال الفترة بين ٧ و١١ آذار (مارس) الجاري. وترأس الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الأعلى والرئيس التنفيذي لطيران الإمارات والمجموعة، وفد الناقله الدولية لدولة الإمارات العربية المتحدة، الذي ضم عددا من المسؤولين فيها. وقال الشيخ أحمد: «معتبر بورصة السياحة الدولية ملتقى عالميا مهما. وتعد الهند، شريكه المعرض هذا العام، جزءا مهما من شبكة خطوطنا العالمية، حيث تسير رحلات من مقرنا الرئيسي في دبي إلى ثمانى محطات في الهند. وشهدت خدماتنا إلى الهند نموا كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية، مما ساهم في تعزيز

حمام بودابست العثماني يصبح جزءاً من فندق فخم يعزز السياحة المجرية

بودابست - ثائر صالح



إذ يفتح أبوابه بين الساعة مساء حتى الحادية عشرة فقط، والمقصود الإيطالي الذي يقدم روائح المطبخ الإيطالي المدة من المواد الأصلية. وتتوقع إدارة الفندق ان يدر تنفيذه في سنة الإنتاج نحو خمسة ملايين يورو، وفي السنوات التالية حوالي ثمانية ملايين يورو. وللمجموعة باغليوني ١٤ فندقا في ثلاث دول هي إيطاليا (بولونيا، ميلانو، روما، فينيسيا، فرونا، فلورنسا، توسكانا) وفرنسا (بروفنس، لازو، شامبيون - إيرني، بوردو، سنت بول دو فنس) وبريطانيا (فندق واحد في لندن يقع بالقرب من قصر كسنغتون، ويطل على هايد بارك). وتشيد المجموعة الآن فندقا في دبي فيه ١٤٠ غرفة، ومن المؤمل افتتاحه في العام ٢٠٠٨. وقد فازت فنادق المجموعة بعدد من الجوائز العالمية، إذ فاز فندق لندن في سنة افتتاحه بلقب فندق العام ٢٠٠٦. وحاز بعض الفنادق في إيطاليا على لقب الفندق رقم ١، ودخلت قائم «كونديه تاست ترافلر» لأفضل الفنادق العالمية. وتدير المشروع شركة مجرية تأسست لإعمار وتطوير الحمام التركي الأثري، تمتلك نسبة ٢٥ في المئة فيها شركة الحمامات الطبية والمياه الساخنة المملوكة بالكامل من بلدية بودابست، في حين يمتلك ثلاثة أرباعها الباقي مستثمرون بصفقتهم الشخصية. وتخطط الشركة للزيادة من الأعمال، أبرزها تشييد قطار جبلي يربط بين منطقة الحمام والسيستادلا في قمة جبل غلنير، وتنظيم المنطقة المحيطة. وفي حال إنجاز هذا الجزء من المشروع، ستمنع بلدية بودابست دخول السيارات إلى قمة جبل غلنير، أحد المعالم السياحية المهمة في المدينة. ولغرض إعمار الحمام التاريخي وإنجاز

على الأرضية الرخامية الأصلية ومواقع الحفريات وكذلك على آثار الأنايب التي نقلت الماء في الجدران. ويبدو أن جدران الحمام الداخلية كانت مطلية باللون الأحمر. غير أن التفتقيات الأخيرة لم تثبت وجود ممر يربط القصر الملكي بهذا الحمام كما شاع لحد الآن. وقد عثر على آثار تجمعات بشرية تعود إلى القرنين الأولي قبل الميلاد، حدث سكن الإنسان بالقرب من البنايع الدافئة في هذا الوادي الذي كان يخترقه نهر يصب في الدانوب. وقد نظمت أراضي الوادي منذ زمن بعيد، ويجري النهج الآن في قناة تحت الأرض، ولا يدل على وجود شيء سوى فتحة القناة عند التقائها بنهر الدانوب قريبا من جسر أريجيت، وتحلق عندها طيور النورس لتجمع السمك عند المنصب.

ويجري توسيع الحمام القديم من مساحة ١٧٥٤ إلى قرابة ٤٥٠٠ متر مربع، وستتألف من أقسام عدة، هي الحمام التركي والحمام البخاري وحمامات حديثة وعشرين صالة للعلاج بالمياه المعدنية الساخنة، ومرافق وخدمات إضافية مثل تصفيف الشعر والتجميل وصالة تمارين رياضية. ينزّوه الحمام من مياه ينوع نظم فتحتهما الأتراك قبل أربعة قرون، الأول الكبير تبلغ حرارته ٤١-٣٨ درجة مئوية بمعدل ٣٠-١٧٥ ليترًا في الدقيقة، والثاني ٣٨-٤٣ درجة بمعدل ١٥-٥٥ ليترًا في الدقيقة. وتتكون أملاحه من بيكاربونات الكالسيوم والمغنيسيوم مع الصوديوم، وتوجد فيه الكبريتات (السلفات) والفوريد بكميات كبيرة. وينفع ماؤه في علاج امراض المفاصل والروماتيزم وأوجاع الظهر والأعصاب، وتخفيف الام انبساط القدم وانحراف العمود الفقري. ويعجل من النقاهة بعد التعرض للحوادث.

ويعزز إعمار الحمام التاريخي وإنجاز

ويعزز إعمار الحمام التاريخي وإنجاز